دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز العلاقات الأسرية من وجهة نظر الآباء

خالد بن ناصر بن مصبح الشبلي

باحث دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الانسانية – المحمدية

جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء

المملكة المغربية

د. خلود السباعي

أستاذ في كلية الآداب والعلوم الانسانية – المحمدية

جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء

المملكة المغربية

الملخص

هدفت هذه الدراسة للتعرف على مستوى التأثير الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز العلاقات الاسرية للأبناء من وجهة نظر الآباء في المجتمع العماني، والتعرف فيما إذا كان هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في مستوى تعزيز مواقع التواصل الاجتماعي للعلاقات الأسرية للأبناء من وجهة نظر الآباء تعزو لمتغير التراتب البنائي لركني الأسرة والمحددة بكل من (الأب، الأب وفي نفس الوقت جد، الأم، الأم وفي نفس الوقت جدة) عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$). وذلك من خلال تطبيق أداة الاستبيان المباشر على عينة عشوائية بسيطة بلغ حجمها (63) في محافظة شمال الباطنة في سلطنة عمان، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي للبيانات الميدانية توصلت الدراسة لعدة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تعزز بدرجة متوسطة من العلاقات الأسرية للأبناء من وجهة نظر الآباء في المجتمع العماني. وهذا يدل على أن كلا من ركني الأسرة العمانية يمتلكان من الوعي الاجتماعي والرقمي اللذين يمكناها من التنشئة الأسرية للأبناء تنشئة سليمة متكاملة الأركان. وأن الآباء والأمهات الأصغر سنا هم أكثر استفادة من مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز العلاقات مع الأبناء داخل البنية الأسرية، لأنهم بالأساس جيل الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي وبداية القرن الحالي. وهذا يعود بطبيعة الحال لإملاكهم رساميل المجتمع الرقمي من جهة ويتميزون بمستوى تعليمي ومعرفي أفضل من فئة الآباء والأمهات الأكبر سنا والتي بالعادة يكونون في وضعية أباء وأمهات وفي نفس الوقت أجداد وجدات.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، العلاقات الأسرية

Summary

This study aimed to identify the level of positive impact of social media on strengthening the family relationships of children from the parents' point of view in the Omani society, and to determine whether there are significant differences with statistical significance in the level of strengthening social media for the family relationships of children from the parents' point of view attributable to the variable of structural stratification of the two pillars of the family and defined by (the father, the father and at the same time grandfather, the mother, the mother and at the same time grandmother) at the significance level ($\alpha \leq 0.05$). This was done by applying the direct questionnaire tool to a simple random sample whose size was (63) in the North Batinah province in Oman, and by using the descriptive analytical method of field data, the study resulted in several results, namely that social media strengthens to a medium degree the family relationships of children from the parents' point of view in the Omani society. This indicates that the two pillars of the Omani family possess the social and digital awareness that enable them to educate the children in a healthy and integrated manner. And that the younger fathers and mothers are those who benefit the most from social media to strengthen the relationships with the children within the family structure, because they are basically the generation of the eighties and nineties of the last century and the beginning of the current century. This is naturally due to the fact that they possess the capitals of the digital society on the one hand and that they are distinguished by a better level of education and knowledge than the older fathers and mothers who are usually in the situation of fathers and mothers and at the same time grandparents

Keywords: social networking sites, family relationships.

مقدمة

عرفت البشرية في العقود الأخيرة من القرن العشرين طفرة تكنولوجية ومعلوماتية أطلق عليها المتخصصين بالثورة الرابعة أو بالثورة الرقمية والمعلوماتية. لذا أطلق على القرن الحادي والعشرين اصطلاحاً بقرن المعلوماتية بالتزامن مع سيطرة التكنولوجيا الرقمية والشبكة العنكبوتية على جميع مناحي الحياة، وبطبيعة الحال صاحبها سيلا جارفا من التغير الاجتماعي والثقافي بسبب التغير والتطور والتقدم التكنولوجي السريع والمتسارع ليشكل سمة العصر فتغيرت البنيات والتنظيمات الاجتماعية بنائيا ووظيفاً تكيفا وتكييفا مع هذه الطفرة المعلوماتية وللتقنية، فبسطت الثورة التكنولوجية الجديدة ممثلة بكل من الانترنت والمعلوماتية وشبكات الاتصال والتواصل الاجتماعية تأثيرها في كل الاتجاهات، وفي ظل هذه الوضعية غير المستقرة وجدت الإنسانية نفسها فجأة أمام شكلاً جديد من الروابط والعلاقات التي اتخذت من الفضاء الافتراضي موطنا بديلاً عن الواقع. وهذا بطبيعة الحال لفت انتباه المفكرين والباحثين ومراكز الأبحاث لدراسة تأثير وتجليات الرقمنة فتعددت الدراسات بتعدد العلوم والاتجاهات والنظريات المعرفية بما فيها علم النفس وعلم الاجتماع، إلا أن كليهما أنصبا في دراستهما للفئات العمرية الأقل وأهملت فئة المسنين وكأن هذه الفئة لم تعد ذات أهمية تذكر فنسوها أو تناسوها عن قصد، بالرغم من أنها من جعلت الحياة لنا سهل ووفرت كل احتياجاتنا بالسابق الأمر الذي يستوجب رعايتها. ولهذا هدفت دراستنا هذه لفك العزلة الفكرية والاجتماعية عن هذه الفئة ومعرفة مكتسباتها أو ما تعانيه أو ستعانيه بسبب شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي. ومما لا شك فيه ففئة المسنين كغيرها من الفئات الاجتماعية التي تأثرت بنتائج وافرازات الألة الرقمية الإيجابية أو السلبية منها، وبالرغم من ايجابياتها الكثيرة وفوائدها على الأفراد كافة والمسنين قيد الدراسة. إلا أن هناك خصائص ذاتية وموضوعية لهذه الفئة يجعلها الحلقة الأضعف في النسق التواصلي والأكثر عرضة لسلبياتها عن سواها، لعل أهمها أن هذه الفئة تنتمي لجيل ما قبل التسعينات من القرن العشرين المنصرم الذي عرف بجيل ما قبل الرقمي أو كما يقال عنهم بالجيل الذهبي لم يكتسبوا رساميل الرقمنة ضمن التنشئة الرقمية، إذ لا يمتلكون رساميل التعامل مع التكنولوجيا بشكل عقلاني وسليم، كما يتميزون بالأمية الرقمية ولم يصلوا لمرحلة المواطن الرقمي ، مما جعل منها فئة أكثر عرضة للإفرازات السلبية الناتجة عن الاستخدام الغير عقلاني وأكثر عرضة لمخاطر الرقمنة المرتبطة برغبة الآخر بالتحكم الثقافي والقرصنة والابتزاز المالي وغيرها من مظاهر التواصل غير العقلاني في الفضاء الرقمي من جهة، ومن جهة أخرى تشكل الشبكات الاجتماعية مصدر من مصادر التغير القيمي والثقافي عمدت على قلب الشبكة القيمية والاخلاقية والمعيارية للروابط الاسرية والاجتماعية. وهذا الجانب شكل نقطة تحول في الروابط الاسرية والاجتماعية المرتبط بالمسنين. مما شكل نوع من التحديات التي يواجهها المسن في تكيفه مع المحيط الرقمي وخروجه عن قواعد اللعبة للصراع الاجتماعي على الرساميل بحسب بيير بورديو من جهة أخري. ويظهر هذا جليا في أمرين أولهما الهروب والهجرة المعنوية للمسن إلى الفضاء الرقمي الذي يجد فيه متنفساً لطرح أو فرض أرائه التي تجاهلها المحيطين به، أو البحث عن علاقات وروابط وتفاعل فقدها في المجتمع المحيط، وخاصة أولئك المسنين الذين فقدوا شريك الحياة. مع العلم أن هذه الفئة الاجتماعية كانت في البداية مترددة في الدخول لهذا الحقل والفضاء التواصلي قبل أن تقتحمها مضطرة سواء للاتصال والتواصل أو للقضاء على الملل الناتج عن زيادة نسبية في وقت الفراغ الذي خلفة التقاعد والانسحاب عن سوق العمل، والانفصال عن أصدقاء العمل والشارع، ورغبة من المسن بتعويض الواقع الحقيقي بالواقع الافتراض، وخوف المسن من الانفصال عن الواقع أو الاختفاء التام.

1. تحديد أهم الأثار الإيجابية والسلبية لشبكات الاتصال والتواصل الاجتماعي على الروابط والعلاقات الاجتماعية للأبناء.
2. تحليل أثر شبكات الاتصال والتواصل الاجتماعي على كل من العلاقات والتفاعلات الاسرية والروابط القرابية للأبناء.
3. في الكشف عن نوع العلاقة الارتباطية بين نوعية استخدام شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي وطبيعة العلاقات الأسرية للأبناء من ونظر الاباء.

الإشكالية

أن التغير والتغيير الرقمي والتكنولوجي أحد أهم أنساق التغير الاجتماعي والثقافي في العصر الحالي، ما انفك وبصورة دينامية بطرح إفرازاته على كافة الأصعدة وظهور سلوكيات جديدة في المجتمع وأفرز واقع جديد لم يكن في الحسبان في النظم الاجتماعية لم تسلم منه كل بنيات المجتمع الماكرو الميكروسوسيولوجية ، والأسرة غير بعيدة عن ذلك بل طالها التغيير والتغير بكل أنساقها ومكوناتها بنائيا ووظيفيا فتغيرت بذلك الكثير من المعايير والاتجاهات التي كانت إلى وقت غير بعيد تحكم التعاملات العلاقات البين فردية داخل البناء الأسري. ومواقع التواصل الاجتماعية باعتبارها نسق من أنساق تلك الألة الرقمية بكل مكوناتها المادية والبرمجية أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر على الحياة الاجتماعية للأفراد، وبالرغم من ايجابياتها التي لا تعد ولا تحص إلا أن لها سلبيات أيضا، ويرجع طبيعة ونوعية الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي لمستوى وعقلانية الاستخدام من عدمه. والعلاقات الاسرية للأبناء قيد دراستنا غير بعيدة عن تلك الوضعية تأثرت بشكل مباشر أو غير مباشر بمواقع التواصل الاجتماعي وتغير وضعية التفاعل بين الأبناء الأسرة الحاضنة، هذه الوضعية حظيت باهتمام المؤسسات البحثية والمراكز الأكاديمية بالفحص والتحليل للوقوف على آليات اشتغال تلك المواقع وتأثيرها على الفرد والأسرة ومن ثم على المجتمع والدولة الأمة في محاولة للوقوف على أثارها الإيجابية والسلبية من جهة، وللاستفادة من ثمارها ضمن ما عرف مؤخراً بسيرورة التنمية الشاملة بما فيها التنمية الرقمية والحد أو التخفيف من أثارها السلبية بما فيها تأثر مواقع التواصل الاجتماعي على الروابط والعلاقات الأسرية قيد دراستنا هذه، وفي هذا الصدد فالأسرة العمانية ليست بعيدة عن كل ما سبق وعما تعيشه الأسرة العالمية وخاصة في عصر عُرف اصطلاحاً بعصر العولمة والحداثة، فمن جهة تعيش في مجتمع له خصوصيته الثقافية والقيمية الجامدة والرافضة لكل تغير يمس بنياته، وفي الآن نفسه تعيش وضعية من التلاقح القيمي الثقافي الجبري والاختياري بوعي أو بدونه في بعض الأحيان من جهة أخرى. تلاقح وانتشار ثقافي رقمي تتغير معه قيمة القيم وحمولاتها واتجاهات افرادها وسلوكياتهم في مفارقات تتعارض لدرجة ما مع الوعي الاجتماعي العام من تطلعات وتمثلات وقيم المجتمع وضوابطه وتعاقداته الاجتماعية. فهناك ملامح تغير قيمي ثقافي جذوره تلك التقنية الرقمية وبالأخص مواقع التواصل الاجتماعي التي أسهمت في ظهور أنماط جديدة من العلاقات البين فردية بما فيها العلاقات الأسرية الداخلية. وهنا تكمن إشكالية دراستنا المركزية المركبة مفادها في هل تعزز مواقع التواصل الاجتماعي من العلاقات الأسرية للأبناء من وجهة نظر الآباء في المجتمع العماني؟ وهل توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في مستوى العلاقات الاسرية من وجهة نظر الآباء لمتغير الترتيب البنائي لركني الأسرة في المجتمع العماني؟

الفرضيات

على ضوء الإشكالية السابقة يمكن صياغة فرضية دراستا على شكل فرضية كمركبة وصفية وارتباطية في الآن نفسه بقولنا: نفترض أن مواقع التواصل الاجتماعي تعزز من العلاقات الأسرية للأبناء من وجهة نظر الآباء في المجتمع العماني، ونفترض أيضا عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في مستوى العلاقات الاسرية من وجهة نظر الآباء تعزو لمتغير الترتيب البنائي لركني الأسرة في المجتمع العماني؟

مفاهيم ومصلحات الدراسة

يعد كل من مواقع التواصل الاجتماعي والعلاقات الأسرية مفهومان مركزيان في هذه الدراسة، وفي هذا الصدد تعرف مفهوم موقع التواصل الاجتماعي اجرائيا بأنها جملة من البرامج الرقمية تتيح للأفراد بشكل عام من التواصل والتفاعل مع بعضهم البعض عبر الفضاء الافتراضي، ومشاركة المعلومات والأفكار والآراء. وغيرها من الإمكانيات التي تعزز من العلاقات الاسرية والاجتماعية، وبناء

علاقات جديدة. فيما العلاقات الأسرية إجرائيا: أنماط من السلوك والتفاعل المتبادل بين مكونات الأسرة بنائيا وتقوم على روابط اجتماعية وثقافية تحدد درجة تماسك الأسرة وانسجامها.

الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات السابقة خطوة منهجية في الدراسات العلمية لأنها تعطي للباحث رؤية واضحة عن أخر ما توصلت له تلك البحوث في نفس المجال، وفي هذا الصدد هدفت (الهام، 2016)[1]: بعنون أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية وهدفت من خلالها إلى معرفة طبيعة استخدام أفراد الأسرة للإنترنت وأثره على العلاقات الأسرية، تم جمع البيانات الميدانية باستخدام أداة الاستبيان لعينة قصدية وبلغ حجمها (200) أسرة من المجتمع المحدد بمحافظة جدة، فيما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتفسير الظاهرة. وتوصلت لدة نتائج من أهما أن تأثير استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسر في مجتمع الدراسة محدود وبسيط. وإن نصف المبحوثين يخضعون لرقابة متوسطة أثناء استخدامهم للإنترنت من قبل أسرهم. وتوجد فروق ذات دلالة معنوية بين استخدام الزوج للإنترنت وبين تأثير ذلك الاستخدام على العلاقة بين الوالدين والأبناء من وجهة نظر الوالدين. اتضح وجود علاقة ارتباطية طرديه معنوية بين مدة استخدام الأبناء للإنترنت وبين تأثير ذلك على العلاقة بين الوالدين والأبناء. ودراسة (أحلام، 2016)[2] بعنوان: تأثير استخدام شبكة الانترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية، هدفت من خلالها للتعرف على تأثير استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية، ومعرفة أثر استخدام الانترنت على العلاقة بين الآباء و الأبناء في البنيه الأسرية، وباستخدام منهج التحليل الوصفي في تحليل وتفسير البيانات الميدانية توصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها إن أفراد الأسرة يستخدمون الانترنت في علاقتهم الداخلية لكنها لا تزال تتمسك وتحافظ على بعض عاداتها وتقاليدها من قبيل الاجتماع العائلي والحميمي وزيارة الأقارب والتواصل بين الأحباب والأصدقاء. ونتفق مع هذه الدراستين السابقتين في الهدف الرئيسي والمنهج والأداة، مع اختلافنا في دراستنا للجوانب الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاسرية. مع اختلاف المجتمع المدروس جغرافيا.

منهج الدراسة

المنهج عملية فكرية منظمة، أو أسلوب منظم دقيق وهادف يسلكه الباحث لإيجاد حلول لمشاكل أو ظاهرة بحثية والطريق الذي يسلكه الباحث في انتاج المعرفة العلمية، وبحسب خصائص دراستنا ونوعية الإشكالية المحدد سابقا بالوصفية فإن المنهج المنسب هو المنهج الوصفي التحليلي، الذي لا يقف عن جمع البيانات وإنما يتعدها للتحليل والتفسير للظاهرة كما هي في الواقع الاجتماعي. " بشرح وتوضيح الأحداث والمواقف المختلفة المعبرة عن ظاهرة أو مجموعة الظواهر مهمة ومحاولة تحليل الواقع التي تدور عليه تلك الأحداث والوقائع ومحاولة تحليل وتفسير الأسباب الظاهرية للتلك الأحداث، يقصد الوصول إلى استنتاجات منطقية مفيدة، تسهم في حل المشاكلات أو إزالة المعوقات أو الغموض الذي يكتنف بعض الظواهر، من أجل تطوير الواقع واستحداث أفكار ومعلومات ونماذج سلوك جديد "[3].

القسم النظري والمعرفي

1) مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي: يعتبر مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي من المفهوم الحديثة نسبيا إذ ارتبط ظهوره مع التطور التقني في تكنولوجيا المعلومات والرقمنة في العصر الحالي، لذلك لا نجد له مرجعية أو تأصيل لغوي في مصادر ومعاجم اللغة العربية، ويقابله في اللغة الإنجليزية مصطلح شبكات التواصل الاجتماعية social net work وتأذ معنى آخر وهو مصلح السوسيال ميديا social media، فيما يعرف مفهوم مواقع للتواصل الاجتماعي اصطلاحا بأنه نوع من أنواع التفاعل بين الأفراد

عصري السمة تقوم بها مواقع وبرامج رقمية مخصصة لتلك العملية عبر الشبكة العنكبوتية، ويقصد بها حرفياً " عملية التواصل مع عدد من الناس أقارب، زملاء، أصدقاء... إلخ، عن طريق مواقع وخدمات الكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط بل تتزامن وتتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات، بذلك تكون أسلوب لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الانترنيت "[4]، وتعرف " بأنها شبكة من المواقع الفعالة جداً في تسهيل الحياة الإجتماعية بين مجموعة من الأصدقاء والمعارف، وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الإجتماعية بينهم "[5]. وفي نفس المنوال تعرف بأنها " منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جماعة مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية "[6]. ويمكن تعريفه استناداً مواقع الويب الذي يعتمد عليه اطلاقا من أن " وسائل التواصل الاجتماعي أو مواقع الإعلام الاجتماعيSocial Networks هي مواقع websites أو تطبيقات Applications مخصصة لإتاحة القدرة للمستعملين للتواصل فيما بينهم من خلال وضع معلومات، وتعليقات، ورسائل، وصور...، وغيرها "[7]. كما يمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي " بأنها مقهى اجتماعي يجتمع فيه بعض الأفراد للقيام بتبادل المعلومات فيما بينهم مع وجود فارق بين المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي وهو أنك تستطيع حمل هذا المقهى التكنولوجي أينما كنت "[8]. وفي نهاية المطاف يمكننا الوصول لتعريف إجرائي لمواقع التواصل الاجتماعي بحسب دراستنا هذه بأنها عبارة عن مواقع أو برامج إلكترونية رقمية على شبكات الانترنت تتيح للأفراد التواصل في مجتمع افتراضي يُعرفون فيه بأنفسهم ويتبادلون فيه الاهتمام، يقوم الأفراد من خلال هذه المواقع بنشر عدد من المواضيع والصور والفيديوهات والمحادثات الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من النشاطات ويستقبلون تعليقات عليها من طرف المستخدمين الذين ينتمون لهذه الشبكات ويملكون روابط مشتركة، وتتيح هذه المواقع العديد من الخدمات التي بدورها تختلف من موقع إلى آخر وطبيعة وأهداف العملية التواصلية المسطرة من قبل المرسل والمستقبل معاً، وتتميز بسعتها الاستيعابية الكبيرة لتضم الملايين من المستخدمين، ومن أشهر مواقع التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية ومحركات الويب كل من الوتساب تويتر، الفيس بوك، واليوتيوب وغيرها، ومن أهم خصائصها بحسب دراستنا هذه فإن لتلك المواقع جانبين أحدهما إيجابي يتجلى في ديمومة التواصل بين أفراد الأسرة مما تسهم بشكل ما في تنمية العلاقات الأسرية الفرد، فيما الجانب الآخر سلبي إذا ما سيء استخدمها فقط فتشكل أداة لتغير قيمي ثقافي يتناقض مع تمثلات المجتمع وقواعد الضبط الاجتماعي.

خصائص شبكات التواصل الاجتماعي

شكلت مواقع التواصل الاجتماعي موضوع دراستنا الجانب الأكثر فاعلية في النغير الاجتماعي والثقافي في العصر الحال. لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية الأخرى كالمنتديات والمدونات وغيرها، ومن أهم تلك الخصائص التالي:

- **الفاعلية**: إذ تشجع على مواقع التواصل الاجتماعي على المشاركة الفاعلة. لأنها بالأساس تقوع على هدف أساسي يتمثل في " للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور في العالم، وتفاعل الأشخاص مع غيرهم من خلال الأنشطة المتاحة "[9].
- **التطبع**: تحقق عملية التطبيع والاستطباع تتجلى من خلال عملية التبادل والتلاقح الثقاف.
- **سهولة الاستخدام**: تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنهما عبارة عن برامج مصممة بالأساس لتكون في متناول كل فئات المجتمع من الطفل إلى كبير السن، بجميع خصائصهم البيولوجية والجسمية. مع تميزها " بالسرعة في تداول المعلومات مع استمرارية الفرد في الاطلاع بكل ما يدور على الساحة الاجتماعية المحلية والدولية، بل إنها لا تنظر للجنسية أو الجنس "[10].

- **الكونية والعالمية:** تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بالكونية والعالمية لتنسجم مع كل لغات العالم نجد فيه ضمن أدواتها أيقونه أو خيار تحديد لغة واجهة المستخدم بحسب لغة المجتمع أو اللغة المفضلة لديه، بل أنها لا تنظر لجنس أو جنسية العضو وتنظر لثقافته أيضاً " فعملت بطريقة ما على تحطيم الحدود الدولية وألغت الحواجز الجغرافية والمكانية "[11].
- **اجتماعية:** تشكل موقع التواصل الاجتماعي مجتمع لأنها ببساطة تحقق شروط المجتمع إذ تضم أفراد وفيها قيم ومعايير وقواعد ضبط محددة تحدد طريقة التفاعل وكل ما يطرحه أو يماسه الفرد فيه. لذلك أطلق على تلك المواقع اصطلاحا بالعالم أو المجتمع الافتراضي أو المجتمع الرقمي.
- رخص التكلفة سواء في قيمة الأجهزة التي أصبحت في متناول الجميع أم في تكاليف الاشتراك في الخدمة من قبل الشركات المزودة لخدمة الانترنت في الدولة.

إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي

أخذ موضوع مواقع التواصل الاجتماعي اتجاهين من قبل الباحثين والمفكرين، أولهما يرى أن تلك المواقع تشكل فرصة للبشرية للتطور والتقدم من خلال تبادل المعرفة، وتخطت معضلة الزمان والمكان فتزيد في تقارب الناس وترفع من درجة تفاعلهم وتنشئ علاقات اجتماعية جديدة، ومن ايجابياتها بحسب دراستنا هذه أنها تساعد في التعرف والتواصل بين الأشخاص والمجتمعات المختلفين بعضهم البعض جغرافيا وثقافيا. " التواصل مع المعارف والأصدقاء وأقران الدراسة عبر الانترنت بواسطة الهاتف والبريد الإلكتروني وغيرها "[12]. بل وتعزز موقع التواصل الاجتماعي الأفراد في ممارسه العديد من الأنشطة والسلوكيات التفاعلية التي من شأنها مساعدتهم على بناء جسور للتواصل فيما بينهم وتبادل الخبرات من خلال عمليات التبادل والتحادث المستمر، مما يمكنهم من إطلاق العنان لإبداعاتهم الشخصية والمشاريع التي يسعون لتحقيقها مستقبلا "[13]. بالإضافة لما سبق فإن مواقع التواصل الاجتماعي تتخطى عائق الزمكان لتشكل جسر لديمومة التواصل بين الأبناء والآباء والعكس صحيح، وخاصة عندما يكون أحد الطرفين السابقين بعيد جغرافيا عن الآخر، بالإضافة إلى أنها " تعمل بشكل غير مباشر في مساعدة الفرد الراحة والاسترخاء والهروب من المشكلات اليومية، وشغل أوقات الفراغ واكتساب الحقيقة والمتعة الجمالية، بل والمساعدة على إطلاق العواطف والمشاعر"[14]. وأخيرا وليس باخراً فإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي لا يمكن حصرها وتتعدي حدود دراستنا هذه.

فيما ينظر الاتجاه الثاني لهذه المواقع نظرة مغايرة وتشاؤمية فيرون فيها مصدر كارثي والخطر الحقيقي على العلاقات الأسرية والاجتماعية من خلال سعيها الدؤوب بشكل مباشر غير مباشر على تفكيك وتمزيق النسيج الاجتماعي بما فيها انحلال الروابط الأسرية ومروق الشباب وتمردهم على الضوابط الاجتماعية بدعوى التحرر والحداثة، وتفقد المجتمع والفرد المعيارية وما يصاحبها من مظاهر " القلق، التوتر، عدم استغلال وقت الفراغ، والإدمان الرقمي وما يترتب عليه من إهمال الوجبات الضرورية لانفصاله عن الحياة الحقيقية لصالح الحياة الافتراضية "[15]. مع انعدام الهدف نتيجة لانهيار منظومة القيم والاتجاهات والمعايير الاجتماعية، وتؤدي لظهور مجتمع يحمل عوامل القطيعة مع التقاليد الثقافية، والعزلة، وتعمل بطريقة غير مباشرة على، ويرى هؤلاء أن مواقع التواصل الاجتماعي قد اقتحمت الحياة الأسرية بحيث قللت من فرص التفاعل والتواصل داخل الأسرة " مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر بشكل سلبي على الدافع الاجتماعي والخلقي بين أفراد الأسرة. بل " وتؤثر بشكل سلبي في نمو شخصية أفراد الأسرة وتطويرها "[16]. بالعادة ما تطرح تلك المواقع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أيدلوجيا فكرية ثقافية للآخر تناقض كثيرا ثقافة المجتمع مما. بالإضافة لما سبق يعد العنف الإلكتروني من أبرز سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي فكثيرا ما يتعرض الأفراد في مواقع التواصل الاجتماعي للعنف بنوعية الرمزي والجسدي وإن كان الأول أكثر انتشاراً من قبيل تعرض الفرد للنقد غير المسؤول، التنمر الرقمي، الاستفزاز والتشهير، التجريح، التهديد، التحرش والشتم الناتج عن عدم احترام حقوق الآخر، ويشكل هنا العنف اللفظي والكلام الوسيلة

الأكثر توظيفا واستخداما لإلحاق الأذى بالطرف الآخر. بل وقد يصل الأمر للعنف الجسدي والابتزاز بكافة انواعه المالي والجنسي، وهذا ما صلح عليه مؤخراً بالعنف الإلكتروني" ويعرف بأنه العنف الذي يمارس من خلال مواقع ومنتديات الإلكترونية الناتج بطبيعة الحال عن الاستخدام السلبي لخصائص تلك المواقع من قبيل استخدام غير أخلاقي لكاميرات الموبايل، والبلوتوث، والتسجيلات الصوتية، بالإضافة لاختراق الخصوصيات عبر مواقع الإنترنت، بهدف إيقاع الأذى بالآخرين "[17]. وصاحبت تلك المواقع نوع من العزلة الاجتماعية وانكماش كبير في العلاقات الاجتماعية والأسرية للفرد، فتزايد الوقت الذي يقضيه على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي قيد دراستنا هذه يكون على حساب علاقاته الأولية أسرياً واجتماعياً. وفي هذا الصدد" اقتحمت مواقع التواصل الاجتماعي الحياة العائلية بحيث قللت من فرص التفاعل والتواصل داخل الأسرة "[18]، وبالتالي ساهمت بشكل أو بأخر في استفحال ظاهرة تردي علاقة الآباء بالأبناء كنتيجة حتمية لمشاركة الأول في عملية التنشئة الأسرية قابلها محاولة استغناء الأخير عنها تحت طائلة الرغبة في الاستقلالية بغض النظر عن الكيفية التي يتخذها في تلك العملية المؤطرة باتجاهات ومعايير مخالفة ومتعارضة مع ما يتطلع له الأبوين. وبالرغم من ذلك إلا أنها جعلت من الأبناء أكثر كسلا يبحثون عمن يقضون لهم حوائجهم. وفوق هذا وذاك أفقدت قيمة القرابة فاعليتها فبعد إن كانت القرابة محصورة بالدم والنسب والقبيلة أو العشيرة اصبحت القرابة قرابات ودخلت القرابة الافتراضية وفي المنافسة لذلك نجد هناك اليوم من يستخدم مصطلح القرية العالمية والقرية الإلكترونية بل وأفقدت الروابط الأسرية قوتها التي تتطلب الحضور الجسدي في وضعية التفاعل. تمخض عنها إصابة التنشئة الأسرية بنوع من الأزمة التواصلية، فالأبناء يرون أن لغة الآباء غير صالحة لهذا العصر مقابل تمسك الآباء بكل ما هو تقليدي ومتوارث ثقافياً واجتماعياً. وساهمت في سطحية العلاقات الإنسانية فأصبح الفرد بإمكانه أن يكتسب أصدقاء بكبسة زر والموافقة وبنفس الكيفية يمكنه إلغاء تلك الصدقاء والحظر لها بكبسة زر أيضا. بل ونعبر عن فرحنا أو حزننا وكافة مشاعرنا برموز أموجي، مما نتج عنها نوع من " هشاشة العلاقات بين أفراد الاسرة الواحدة الأبناء والوالدين فأصبحت المقولة القائلة ان الانسان اجتماعي بطبعه تتراجع وبدأت في الاضمحلال فلا بأس أن نقول اليوم أن الانسان تكنولوجي بطبعه "[19]، من مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي الإدمان في التسلية والترفيه على حساب أولوياته في الحياة مقابل الحاجيات الأخرى وتحولها من مرحلة اللهو إلى مرحلة الإلهاء ومن وضعية التكميل للحياة إلى مرحلة الحياة بكاملها عندها تعمل على إهدار الوقت ومن ثم يتوقف الشعور بالزمن والإحساس بالوقت فيستمر الشخص في التواصل مع الآخرين دون النظر لأولوياته، وفي هذا الخصوص أكدت الكثير من الدراسات إن الاستخدام المفرط وغير العقلاني للأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي قد تساهم في ظهور بعض الأمراض النفسية من قبيل الاغتراب والعزلة للمراهق عن كل ما يحيط به في العالم الواقعي ويفقد قنوات تواصله مع أفراد الأسرة. بل وقد تسبب في بعض الأمراض الجسدية كضعف البصر وما يسمى بالإجهاد البصري بسبب الإشعاعات المنبعثة من جهاز المستخدم، إرهاق الجسد، التوتر، الأرق، الصداع، اضطرابات في النوم، وغيرها. مما جعلت تلك الأجهزة محل مسائلة من قبل مراكز الأبحاث المهتمة بهذا الشأن وبعض المنظمات المعنية بشؤون الصحة وتحذيرها من مخاطر الاستخدام غير العقلاني للتلفون والكمبيوتر، وسماعات البلوتوث، ومن التعرض للموجات اللاسلكية التي تعمل بها، وغيرها من الأجهزة الرقمية الحديثة. وتعزز النرجسية بالنفس المتمثلة بحب الذات على حساب الأخر والأمثلة كثير من قبيل ظاهرة السلفي " فمع بزوغ العقد الثاني من الألفية أي في عام 2010 وصاعداً بدأت ظاهرة السلفي في الانتشار بفضل مواقع التواصل الاجتماعي ومثلت نقلة نوعية جديدة في تاريخ النرجسية تعكس واجهتها العادية نوعاً دفيناً من الرغبة واختراق أسرار الأنا لنقول بثقة إنها إحدى أكبر أدوات تعزيز النرجسية في التاريخ "[20]. وتزداد سلبيات ومساوئ مواقع التواصل الاجتماعي حدةً في الآونة الأخيرة غداة تحولها لمصدر كسب مالي للأفراد من خلال نشر السوسيال ميديا وصناعة المحتوى الذي بطبيعة الحال جعل من الفرد يلهف للحصول على أكبر قدر من الأموال تلك على حساب أولوياته وعلاقاته الأسرية من جهة، وساهمت من جهة أخرى في انجراف المراهق لصناعة ميديا التفاهة التي تلاقي إقبالاً واسعاً للسبب السابق.

- زيادة ضغط الأبناء على الآباء في المصاريف اليومية من أجل شراء مستلزمات تلك المواقع من رسوم خدمات وإكسسوارات وأجهزة الكترونية وغيرها على حساب ميزانية الأسرة وحاجياتها الأساسية. وفقدان المصداقية في الهوية الشخصية للأخر مع بروز ظاهرة التنكر وطرح موصفات شخصية مزيفه لغرضان أحدهما تحركه دوافع الحماية والخوف من الأخر، فيما الأخر تدفعه للتنكر القيام بسلوكيات انحرافيه كالقرصنة والابتزاز المالي والجنسي والعنف الرمزي بكل اشكاله المختلفة والتنكر بشخصيات وهمية فكانت بمثابة الدافع لفقدان ثقة الفرد بالأخر التي تشكل قوة العلاقة البين فردية. بالإضافة لما سبق عملت مواقع التواصل الاجتماعي وبصورة غير مباشرة على تغير بناء السلطة داخل البنية الأسرية، وهناك فرق بين السلطة والتسلط، فالأولى تهدف لتحقيق مصلحة عامة وتقوم على جملة من التعاقدات البين فردية بحسب دراستنا هذه من قبيل تمثل الأفراد لكل من تقسيم الأدوار والمراكز والمكانة الاجتماعية للأفراد داخل البنية، فيما التسلط سلوك غير عقلاني بحسب ماكس فيبر يهدف لتحقيق أهداف خاصة وناتج عن محاولة تحصيل السلطة أو صراع الأدوار وفقدان المكانة داخل البنية. ومما سبق نجد أن الأثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي أيضا لا يمكن حصرها البتة إلا أن جلها إن لم يكن كلها لا تعود لتلك للمواقع بحد ذاتها وإنما أغلبها ترتبط بالاستخدام غير العقلاني للفرد وهذا ما جعلها محط اهتمام الباحثين الاجتماعيين والدول على حدٍ سواء.

العلاقات الأسرية ومواقع التواصل الاجتماعي

إن الانسان اجتماعي" لديه رغبة في الاتصال والتواصل مع الغير، وهذه الرغبة بالأساس نزعة متأصلة لدى الإنسان "[21]. لذلك ينحو للاتصال والتواصل عبر الآخر عبر انساق متفق عليها ما يشكل قواعد للذوق العام بحسب بورديو العلاقات الأسرية والاجتماعية هي الفعل المشاهد للروابط الاجتماعية وتشكل حياة الانسان وتعطي للحياة معنى من جهة، وتشكل نوع من الضبط الاجتماعي غير المباشر لحمولتها القيمية والأخلاقية اجتماعيا وثقافيا. وتعرف العلاقة بأنها عبارة عن " الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد والمجتمع وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع "[22]. لذلك يمكننا القول إن " العلاقات الاجتماعية منتوج اجتماعي طبيعي ومن أهم ضرورات الحياة تنشأ بين الأفراد في المجتمع نتيجة لتفاعلهم مع بعضهم البعض "[23]، ويغلب على العلاقات الجانب العاطفي الوجداني، وتعرف ايضاً بأنها " صورة من صور التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر بحيث تكون لدى كل طرف صورة وتصور عن الآخر والتي تؤثر سلبا أو إيجابا على حكم كل منهما للآخر، ومن صور هذه العلاقات الروابط الأسرية والقرابة، الصداقة، رفيق العمل "[24]. وبشيء من التخصيص تشكل العلاقات الأسرية مجموعة لا محدودة من التفاعلات والاتصالات داخل البنية الأسرية من قبيل العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الأبناء أنفسهم، وبين الكبار والأصغر سنا. وفي هذا الصدد تعريف العلاقة الاجتماعية بأنها " صورة من التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر، بحيث يتكون لدى كل طرف صورة عن الآخر والتي تؤثر سلباً أو ايجابا على حكم كل منهما للآخر، ومن صور هذه العلاقات: علاقة الصداقة وزمالة العمل، مجموعة الروابط الاسرية القرابية "[25]. وتعرف العلاقات أيضا بأنها " شكل حيادي لارتباط اجتماعي مهما كان نوعه ولو كان في اتجاه واحد "[26]. وتتنوع العلاقات بحسب طبيعة التفاعل وحجمه ومستواه والدوافع لتتوزع بين المعقدة والبسيط، الأولية والثانوية، الرأسية والأفقية، ...، وتعد دراسة العلاقات ذات أهمية بالغة في فهم الممارسة اليومية وديناميكية المجتمع من جميع الجوانب ضمن ما يعرف في علم الاجتماع بسوسيولوجيا الحياة اليومية Sociologie du quotidien بحسب جوفمان " العلاقات التي تتأسس بين الأشخاص والأشياء، والتي ترتهن إلى قواعد مقيدة وأخرى غير مقيدة "[27]، لذلك يمكن القول أن العلاقات الاجتماعية والاسرية "تشكل جملة من العمليات الاجتماعية والممارسات تحدث بين الأفراد والجماعات وترتبط بوجود البناءات الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي الذي يحدث فيه العلاقات الاجتماعية. ويرتبط في تفسيرها بدراسة أشكال السلوك البشري والنشاط الإنساني ونوعية التفاعل خاصة، وأن هذه الأشياء ينتج عنها علاقات اجتماعية مميزة يستطيع الباحث أن يتعرف عليها من خلال

معايشة أو خبرته ودراسته الميدانية في المجتمع "[28]. وبالتالي هناك فروق جوهرية بين الرابط والعلاقة تتجلي في أن الرابط أوسع وأشمل من العلاقة بحيث أن الرابط يمكن أن يضم أكثر من علاقة من قبيل الرابط القرابي الذي يضم كم هائل من العلاقات من قبيل الحب، الاحترام، العطف، والتعاون، وغيرها من جهة، ومن جهة أخرى الرابط هو بالأساس القوة المحركة للعلاقة وابسط صورة لتوضيحه يمكن تشبيهه بنوع من الخطوط الوهمية التي تربط بين الأفراد وتنشأ عنها العلاقة في الأخير، وهنا تكون العلاقة هي سلوك وتفاعل يحدد نوعها ومستوها ودرجتها طبيعة الروابط المكونة لها. فرباط الزواج يشمل على عدة علاقات داخليه تبدأ بروابط قيمية للزواج الدينية والمكانة الاجتماعية، وعلاقة عن رابط عاطفي وجداني، وعلاقة عن رغبة جنسية، وعلاقة عن ميول للجنس الأخر وغيرها من العلاقات الداخلية. وبالتالي فالرابط الاجتماعي يشكل نوع من الخيوط الوهمية لعلاقة أو أكثر بين فردية أو بين فرد وجماعة تقوم على الضمير الجمعي والحس المشترك للهوية الاجتماعية والثقافية، وعلى روابط الدين، وغيرها. وتظهر تلك الروابط على شكل سلوك وفعل مؤطر بعلاقات تفاعلية عاطفية وجدانية تحمل جانبين متناقضين بحسب نوع الروابط من التقارب مقابل التباعد، الانجذاب مقابل التنافر، القبول مقابل الرفض، الحب مقابل الكره، التماهي مقابل المعارضة، الحب مقابل الكره، التسامح مقابل التسلط، الإهمال مقابل الاهتمام، وغيرها " وتعد الروابط الاجتماعية عاملاً رئيسياً حاسماً في النظام الاجتماعي بشكل عام، وواحداً من أهم المفاهيم التي تحدد طبيعة علاقة الفرد بالجماعة، وتعد من انساق الحفاظ على تكامل المجتمع، واستقراره، واستمراره، والحفاظ على قوته، وصلابته من التفكك، والانهيار، والترابط الاجتماعي من خلال التضامن، التعاون، التكاثف، والتساند، والتماسك، وجميع العلاقات الاجتماعية المختلفة بين الأفراد، والتي تربط الناس مع بعضهم البعض بروابط اجتماعية، وحضارية مشتركة تدمجهم وتجمعهم ببعضهم البعض وتجعل للحياة معنى من خلال الرموز التي يصنعونها ومن ثم يستهلكونها ضمن الحس المشترك كرابطة المحبة، المودة، العاطفة، التعاون، التراحم، الانصاف، وغيرها من الصفات الحميدة، والتي تتكون بسبب الترابط وللتماسك معاني كثيرة منها الوحدة، الروح المعنوية للجماعة، الفهم المشترك للأدوار، الشعور بالانتماء، والتجاذب نحو الجماعة "[29]. وبالتالي تتكون الروابط من عدة أنساق من أهمها روابط دينية: ويشمل على الروابط الأخلاقية والعقائدية، الانتماء والولاء. روابط ثقافية: وتشمل على روابط الهوية المشتركة، الثقافة المشتركة، المواطنة.: وتشمل على روابط القرابة، التعاون، الاهتمام، الثقة، الزواج، روابط المجتمع التقليدي والحديث من قبيل التضامن الآلي والعضوي عند دوركايم. روابط تنظيمية مهنية مرتبطة بالدور والتراتب الوظيفي للفرد من قبيل الاحترام والتقدير وغيرها من الروابط التي لا يمكن حصرها. فيما العلاقة هي الجزء المشاهد لمستوى ونوعية السلوك والفعل لتشكل الجزء المشاهد لطبيعة الرابط الاجتماعي من جهة، "وتتسم العلاقات الاجتماعية بديناميكية التغير نتيجة لتغير الحياة الاجتماعية"[30]. ولا يحدث تغيرات في العلاقات إلا وسبقها تغير في أنساق الروابط المكونة لها هذه الأخيرة تغلب عليها الجوانب القيمية والأخلاقية والتعاقدات الاجتماعية العقائدية والمدنية والتمثلات الثقافية التي بالعادة تتشكل من اتجاهات، تصورات، ميول، رغبات، معايير، قيم دينية وثقافية واجتماعية من جهة أخرى، بمعنى أخر هذا الرابط الاجتماعي العلائقي قد يقوي حينا وقد يضعف بسبب بعض التغيرات التي يتعرض لها المجتمع وقد يحث له تبديل نهائي ويحدث نوع من التفكك وهنا يحث تغير في نوعية ومستوى العلاقة الكامنة والمشكل لفاعليتها وقوتها. وتشترط العلاقة التفاعل المتبادل بين طرفين على الأقل. والتفاعل يشترط بدوره حضور أمران أولهما الاتصال والتبادل، وثانيهما تحديد المكان والزمان الزمان ويتغير بتغيرهما، وبالتالي فالعلاقة الاسرية لها حدود زمنية قد تطول فتكون رابط بالإضافة لشرط قوتها، أو تقصر فتكون علاقة وعلاقة عابرة " فمن الملاحظ أن العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد تكون علاقات اجتماعية وقتية. وهذه العلاقات لها وقت معين، وبل وقد تكون علاقة عابرة فقط كتحية السلام في الطريق أو علاقة اجتماعية ثابته وطويلة الأمد علاقة التعاون بين أفراد الأسرة "[31]، وخلاصة القول فالعلاقة هي الجزء المشاهد للرابط الخفي. لذلك " فقياس الرابط الاجتماعي وتشخيصه يتم من خلال قياس طبيعة ومستوى العلاقات والتواصل والتفاعل داخل مؤسسات التنشئة الاجتماعية والبنيات الاجتماعية الأخرى. وتقاس العلاقات الاسرية عن طريق مؤشرات وخصائص ديمغرافية للأسرة من قبيل تماسكها،

وانسجامها، وغيرها، بالإضافة لبعض العلاقات من قبيل علاقات القرابة، علاقات التعاون والاحترام، والتضامن، ... إلخ. وتتفق العلاقات والروابط في خاصيتي الرضائية والجبرية. فتأخذ العلاقات طابع الجبرية عندما تفقد العلاقة للروابط الداخلية فتكون من طرف واحد مثل علاقة احترام الأبناء بناءً على فرض الآباء عليهم رابط حقوق الدور والمكانة، وتأخذ ايضاً الطابع الرضائي إذا ما طغى عليها روابط الدين والثقافة الاجتماعية، لذلك نجد أن العلاقة الأولى تفقد قوتها إذا لم يقتنع الأبناء بحقوق دور الآباء وتنهي سريعا، وعليه لا يمكن أن تكون هناك علاقة إلا إذا قبل روابطها كلا الطرفين، بغض النظر عن طبيعة القبول والرضا التي تتوزع بين طابع الرضائية أو الجبرية. وبحسب دراستنا هذه فأهمية الروابط والعلاقات الاسرية والاجتماعية تتوزع على عدة مستويات لتشمل العديد من الجوانب في حياة الأفراد والمجتمع معاً حيث تشكل الروابط والعلاقات الأسرية والاجتماعية نوع من أنواع الضبط الاجتماعي أو ما يطلق عليه بحسب دوركايم بالضمير الجمعي الذي يحدد طبيعة ونوع سلوك الأفراد وتفاعلهم سواء في الحقل الاجتماعي الواقعي أو الافتراضي. بل وتسهم في جعل البنية الأسرية أكثر متانة واستقرار، وتشعر الفرد بالأمان، ناهك من دورها في الحد من مستويات الاكتئاب والقلق من جهة. بل وتساعد العلاقات الأسرية والاجتماعية القوية في تخفيف التوتر وتحسين التحكم في المواقف الصعبة من جهة أخري. بالإضافة لما سبق تحقق الروابط والعلاقات الأسرية العقلانية على تعزيز الثقة بالنفس فالتفاعل الإيجابي يساهم في بناء الثقة بالنفس وتعزيز الشعور بالقيمة الشخصية، ويزيد من مستويات السعادة والرضا في الحياة، وفي هذا الصدد" تشير الثقة بالنفس، باعتبارها الشكل المرتبط بالعلاقة العملية مع الذات، وإلى كونك محبوباً ومعترفاً به كشخص، وإلى القدرة في إقامة علاقات عقلانية دون خوف "[32]. ونخلص إلى أن حياة الانسان هي بالأساس علاقات بين فردية وكلما كانت للفرد علاقات اسرية واجتماعية فاعلة كلما كانت حالته النفسية أفضل من جهة ومؤشر على سلامة البناء الاجتماعي للجماعة الحاضنة من جهة أخرى " فمجمل القول إن الحياة الاجتماعية تنشأ عندما يتفاعل الأفراد فيما بينهم مكونين جماعات بشرية فنتج عنها مجموعة من التفاعلات التي تستند على العلاقات والروابط الاجتماعية "[33]، إلا أن تلك العلاقات طالها في الآونة الأخيرة نوع التغيير والتغير بفعل التغيرات الاجتماعية والثقافية المختلفة والتغير التكنولوجي بشكل خاص، فتغيرت طبيعتها ومستواها بسبب ما عرف بشبكات التواصل الاجتماعي، فظهر ما يعرف بالمجتمع الرقمي والعلاقات الافتراضية كبديل عصري عن العلاقات الكلاسيكية. وتعد مواقع التواصل الاجتماعي قيد الدراسة من أهم عوامل التغير الاجتماعي التي عملت بشكل مباشر بوعي من المجتمع أو بدونه على احداث نوع من التغير والتغيير القيمي والأخلاقي بالإضافة إلى تغير الاتجاهات، التصورات المعايير، الميول، الرغبات، والتمثلات التي ظهرت جليا في تغير أنماط العلاقات والروابط الأسرية. " ففي الحقيقة غيرت هذه المرحلة مجرى الحياة في الجوانب الثقافية، الأخلاقية، الفكرية، القيمية والسلوكية والاقتصادية، ...إلخ، وغيرت كذلك طرائق تفاعل الناس وتواصلهم إلى الحد الذي يمكن معه القول: إن ما أحدثه هذا النوع من الاتصال والتواصل من تغييرات جوهرية كان بمنزلة نقطة تحول في تاريخ الاتصال الاجتماعي "[34]. وبقراءة الواقع بعدسة السوسيولوجي تتضح الانعكاسات السلبية لتطبيقات التواصل الاجتماعي على الأفراد لعل من أهمها الشعور بالاغتراب والإدمان الرقمي وتزداد تلك الأثار حضوراً لدى فئة الصغار والمراهقين وذلك لأن تلك الفئة لديها من الشغف غير العقلاني لاكتشاف المجهول من جهة، وتتميز بأن فئة لديها من وقت الفراغ ما يسمح لها بالانخراط في مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من فئة الراشدين الذين يتميزون بطبيعة الحال بانشغالات أخرى لعل أهمها توفير الاحتياجات الأساسية واللازمة للأسرة. مما دفع العديد من الباحثين والمفكرين الاجتماعيين إلى إيلاء هذه التقنية الرقمية بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي مزيداً من الاهتمام وإلى إعادة النظر في فهم أبعادها الاجتماعية وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية بل وتأثيرها على الحياة الاجتماعية برمتها التي لا يمكن بحال من الأحوال تجاهلها أو إدارة للظهر لتأثيراتها السلبية على الحياة الاجتماعية.

وبحسب دراستنا هذه فالعلاقات الأسرية والاجتماعية أصابها نوع من التغيير بسبب شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي التي عملت على تغيير الروابط الداخلية المكونة لها " إذ أدت التكنولوجيات الرقمية الجديدة دورا مهما في تشكيل العلاقات الاجتماعية

المعاصرة، وإعادة تكوين الهوية والضمير الجمعي وأنماط النشاط الاجتماعي، وتتشكل من خلال العلاقات الاجتماعية المعاصرة "[35]. بالرغم من تأثر الأسرة في المجتمع العماني كغيره من المجتمعات بالتغيرات الاجتماعية الثقافية المتلاحقة التي لامست جميع بنيات المجتمع وتنظيماته، بما فيها التغير في أنماط وطبيعة العلاقات الأسرية. إلا أنها لا تزال في لكل الثقافي والاجتماعي أسرة بطريركية محافظة تتميز بطاعة الأكبر الآباء والأكبر سنا فيها من جهة، وتعطي للتنشئة الأسرية القائمة على الاحترام والانسجام مع البعدين الثقافي والاجتماعي أهمية قصوى. مما أوجد نوع من التوازن والتكيف من قبل الأسرة في تنشئتها للأبناء في ظل المجتمع الرقمي والعالم الافتراضي.

القسم الميداني

1. مجتمع الدراسة: يعرف مجتمع البحث في لغة العلوم الإنسانية على أنه " مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا، والتي ترتكز عليها الملاحظات "[36]، وفي هذا الصدد يتكون مجتمع الدراسة من ركني الأسرة المحدد بالآباء والأمهات في محافظة شمال الباطنة في سلطنة عمان.

2. عينة الدراسة: تعرف العينة بأنها " مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحثي مهين، تمكن الباحث من دراسة عدد قليل نسبيا من أفراد المجتمع "[37]. وعليه تم سحب عينة عشوائية بسيطة من المجتمع المحدد سلفاً باستخدام أسلوب العينية العشوائية البسيطة بلغ حجمها (63) أب وأم.

3. أداة الدراسة: يقصد بأداة الدارسة بأنها الوسيلة أو الطريقة والأسلوب الذي أعتمد عليها الباحث في جمع البيانات الميدانية الخام. ويعتبر الاستبيان هو أداة الدراسة المناسبة بحسب كل من خصائص المجتمع والعينة وبحسب فرضية الدراسة. وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة التي قاربت كل من موضوع العلاقات ومواقع التواصل الاجتماعي تم صياغة أداة الدراسة المحددة بالاستبيان الإلكتروني غير المباشر وشمل على (10) سؤال توزعت بين محورين. أولهما وشمل على (2) المتغيرين مستقلين للعينة والمحددين بكل من الجنس والتراتب البنائي لركني الأسرة (أب، أو وجد في نفس الوقت، أم، أم وجدة في نفس الوقت)، فيما تكون المحور الثاني من (8) أسئلة مغلقة صممت عبر مقياس ليكرت الخماسي (اطلاقا، نادرا، أحيانا، غالبا، دائما) وتهدف في مجملها لقياس مستوى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية للأبناء من وجهة نظر الآباء.

4. اختبار ثبات الأداة: وتم حساب معامل الثبات Reliability Statistics من خلال حساب معامل الاتساق الداخلي Alpha- Cornpach ألفا كرو نباخ، وكانت النتيجة إيجابية وبدرجة عالية حيث بلغت قيمة الاختبار (0.892).

جدول1 – معامل ارتباط مقياس الاستبيان.

N of Items	Cronbach's Alpha
63	.892

5. الأساليب الإحصائية للدراسة: إن عملية التحليل الإحصائي عملية منظمة تلتزم بخطوات منهجية تسلسلية منتظمة من أجل تحويل البيانات الميدانية الخام على معلومات مفيدة علمياً تم الاعتماد الإحصاء الوصفي لبيانات الدراسة باستخدام أحد مقايس النزعة المركزية المحددة بحسب خصائص الدراسة بالمتوسط الحسابي للتكرارات وذلك للتحقق من الفرضية الوصفية الأولي والمحددة في التعرف على مستوى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية للأبناء من وجهة نظر الآباء. في حين تم استخدام الإحصاء الاستدلالي للتحقق من الفرضية الثانية الفرقيه والصفرية باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One- way

ANOVA) ذو اتجاهين Asymptotic Significance (2 – sided) وعند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، للتحقق من جود فروق جوهرية في مستوى العلاقات الأسرية للأبناء تعزو لمتغير التراتب البنائي لركني الأسرة والمحددة بكل من (الأب، والأب وفي نفس الوقت جد، الأم، الأم وفي نفس الوقت جدة)

التحليل الاحصائي وتفسير النتائج

1) خصائص العينة: شملت العينة على متغيرين مستقلين هما الجنس، والترتب البنائي داخل البنية الأسرية وتوزعت احصائيا على النحو التالي:

جدول 2– خصائص العينة بحسب الجنس والتراتب البنائي داخل الأسرة.

س١/ س٢: (الجنس/ التراتب الوظيفي داخل البنية الاسرية)							
البيان	ذكر		المجموع	أنثى		المجموع	المجموع الكلي
	أب	أب وجد في نفس الوقت		أم	أم وجدة في نفس الوقت		
التكرار	19	8	27	31	5	36	63
النسبة المئوية	30%	13%	43%	49%	8%	57%	100%

من الجدول المركب السابق للسؤالين الأول والثاني من أداة الدراسة الميدانية حول الجنس والتراب البنائي داخل الأسرة نجد أن العينة شملت على 27 ذكر وبنسبة مئوية قدرها (34%) من أصل العينة الكلية توزعوا بحسب الترتيب البنائي داخل الأسرة العمانية بنائيا بين 19 أب و8 أب وفي نفس الوقت جد، بالمقابل شملت العينة العشوائية على 36 أنثى وبنسبة مئوية قدرها (57%) من أصل العينة الكلية توزعن بحسب الترتيب البنائي داخل الأسرة العمانية بنائيا بين 31 أم و5 أمهات وفي نفس الوقت جدات.

2) مستوى العلاقة الاسرية للأبناء من وجهة نظر الآباء: شمل الاستبيان على (8) أسئلة لقياس مستوى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الداخلية في الاسرة صممت عبر مقياس ليكرت الخماسي (اطلاقا، نادرا، أحيانا، غالبا، دائما). وبإيجاد المتوسط الحسابي الموزون للمقياس على النحو التالي:

جدول 3– المتوسط الحسابي الموزون لمستوى العلاقات الاسرية للأبناء من وجهة نظر الأباء.

التكرارات / الاستجابات	اطلاقا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	المجموع	المتوسط الموزون	النسبة تالمئوية للمتوسط
	8	5	24	18	8	63	3.21	64.2%
النسبة المئوية	13%	8%	38%	29%	13%	100%		

من الجدول السابق المخصص لقياس مستوى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز العلاقات داخل البنية الاسرية من وجهة نظر الآباء نجد أن 8 أفراد من أصل العينة الكلية ينفون بشكل قطعي بأن مواقع التواصل الاجتماعي لا تعزز من العلاقات الداخلية بين الأبناء والآباء داخل الأسرة، في حين أكد 5 من أفراد العينة الكلية بأن مواقع التواصل الاجتماعي تعزز من العلاقات الداخلية في بين الأبناء والآباء داخل الأسرة ولكن بدرجة نادرة. وأكد 24 فردا من أصل العينة الكلية مواقع التواصل الاجتماعي تعمل

أحيانا على تعزيز العلاقات بين الأبناء والآباء داخل البنية الأسرية. بالمقابل من ذلك نجد 18 مبحوث أكدوا بأن مواقع التواصل الاجتماعي يغلب عليها إيجابية تعزيز علاقات الأبناء بأسرهم من وجهة نظر الآباء. وأخيرا أكد 8 أفراد من أصل العينة الكلية بأن مواقع التواصل الاجتماعي تعمل بشكل دائم على تعزيز علاقات الأبناء بأسرهم من وجهة نظر الآباء. وبالتالي نجد أن التوزيع الاحصائي للعينة يتبع التوزيع الطبيعي إذا تتركز البيانات في منتصف الفترة مع انحراف معياري صغير جداً لذلك اخذ المتوسط الحسابي الموزون القيمة العددية (3.21) وتعني لغويا إن مواقع التواصل الاجتماعي تعزز وبدرجة متوسطة بلغت نسبتها (64.2%) من العلاقات الاسرية للأبناء من وجهة نظر الآباء. وبالتالي يمكن تأكيد الفرضية الوصفية الأولى بقولنا: أن مواقع التواصل الاجتماعي تعزز من العلاقات الأسرية للأبناء من وجهة نظر الآباء في المجتمع العماني.

3) الفروق الإحصائية للعينة بحسب الجنس والتراتب البنائي لركني الأسرة.

تحليل التبيان الأحادي للتحقق من جود فروق جوهرية في مستوى تعزيز مواقع التواصل الاجتماعي للعلاقات الأسرية للأبناء من وجهة نظر الآباء تعزو لمتغير التراتب البنائي لركني الأسرة والمحددة بكل من (الأب، والأب وفي نفس الوقت جد، الأم، الأم وفي نفس الوقت جدة) عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

جدول 4- تحليل التبيان الأحادي ANOVA للتحقق من جود فروق جوهرية في مستوى العلاقات الأسرية للأبناء تعزو لمتغير التراتب البنائي لركني الأسرة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة Sig	نوعية الدلالة
التراتب البنائي لركني الأسرة	بين المجموعات	22.84	3	7.6133	16.85	0.000	دالة احصائيا
	داخل المجموعات	26.66	59	0.4519			

يوضح الجدول أعلاه المخصص لتحليل التباين الأحادي ANOVA والمخصص لقياس فيما إذا كان هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في مستوى تعزيز مواقع التواصل الاجتماعي للعلاقات الأسرية للأبناء من وجهة نظر الآباء تعزو لمتغير التراتب البنائي لركني الأسرة والمحددة بكل من (الأب، والأب وفي نفس الوقت جد، الأم، الأم وفي نفس الوقت جدة) عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$). وبما أن قيمة (F= 16.85) كبيرة ومستوى الدلالة (000) يمكننا القول بوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى تعزيز مواقع التواصل الاجتماعي للعلاقات الأسرية للأبناء من وجهة نظر الآباء تعزو لمتغير التراتب البنائي لركني الأسرة والمحددة بكل من (الأب، والأب وفي نفس الوقت جد، الأم، الأم وفي نفس الوقت جدة)، ولمعرفة الفروق في الفئات تم تطبيق اختبار شيفي Scheffe للمقارنات البعدية للمتوسطات فكانت لصالح الآباء مقابل الأمهات أولا، ولصالح الآباء مقابل الأمهات والجدات فقط ثانيا، وأخير لصالح الآباء مقابل الآباء والاجداد في نفس الوقت، وهذا بطبيعة الحال يرجع لأن الآباء من الجيل الثاني الذين تميزون بصغر العمر بالعادة لديهم مستوى تعلمي أفضل من الأمهات في المجتمع العماني وبالتالي لديهم وعي اجتماعي وثقافي بل ووعي رقمي أيضا يجعل منهم الفئة الأكثر استفادة من مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز العلاقات الأسرية بل وتحصيل رساميل اجتماعية وثقافية أخرى. بالمقابل يعتبر كل من الآباء والآمنات ممن هم أجداد وجدات في نفس الوقت فئة ذات عمر كبير نسبي يجعل منهم فئة أقرب للمهاجر الرقمي الذي لم يستطيع التكيف مع الواقع الرقمي المعاصر بل

ولم يستطع التكيف معه مما أفقده نوع من الرساميل الإيجابية في تعزيز العلاقات الاجتماعية مع الأبناء بل يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي قد جعلت من الأبناء أكثر بعدا عنهم وعن واقعهم الأسري بشكل عام. الاستنتاجات العامة

في الختام وعلى ضوء التحليل الوصفي للبينات الكمية السابقة يمكننا التوصل لعدة استنتاجات على النحو التالي:

1. بالرغم من تميز الأسرة العمانية بنوع من العلاقات الأسرية القائمة على روابط شديدة التماسك والتجاذب. يجعل منها بنية جامدة امام التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي. في حين تستفيد من التأثير الإيجابية لتلك المواقع.

2. أن مواقع التواصل الاجتماعي تعزز بدرجة متوسطة من العلاقات الأسرية للأبناء من وجهة نظر الآباء في المجتمع العماني. وهذا يدل على أن كلا من ركني الأسرة العمانية يمتلكان من الوعي الاجتماعي والرقمي اللذين يمكناها من التنشئة الأسرية للأبناء تنشئة سليمة متكاملة الأركان.

3. أن الآباء والأمهات الأصغر سنا هم أكثر استفادة من مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز العلاقات مع الأبناء داخل البنية الأسرية، لأنهم بالأساس جيل الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي وبداية القرن الحالي. وهذا يعود بطبيعة الحال لإملاكهم رساميل المجتمع الرقمي من جهة ويتميزون بمستوى تعليمي ومعرفي أفضل من فئة الآباء والأمهات الأكبر سنا والتي بالعادة يكونون في وضعية أباء وأمهات وفي نفس الوقت أجداد وجدات.

الهوامش:

1. إلهام بنت فريج العويضي، أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية، كلية التربية، جامعة الرياض، 2016.
2. أحلام بوهلال، تأثير استخدام شبكة الإنترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية، دراسة ميدانية في وسائل الاعلام والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة- الجزائر، 2016.
3. مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبوبكر، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الاعلام والعلوم السياسية، دار الوفا لدينا للطباعة وللنشر والتوزيع، الإسكندرية- مصر، الطبعة الأولى، 2007، ص 95.
4. خالد غسان المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر، عمان- الأردن، الطبعة الأولى، 2013، ص 24.
5. حنان بنت شعشوع الشهري، استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية، الفيس بوك وتويتر نموذجا، دراسة لنيل درجة الماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة- السعودية، 2013، ص 11.
6. فوزية محمدي، وفاطمة الزهراء خدة، تأثير العنف الالكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب، دراسة ميدانية بمدينة ورقلة، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 40، 2018، الصفحات 47- 57، ص 49.
7. حسينة قدوم، الابعاد النفسية والاجتماعية للعالم الافتراضي، المجلة العربية للعلوم والمعلومات، العدد 7، 2016، الصفحات 1- 26، ص 14.
8. علي محمد رحومة، الانترنت والمنظومة التكنواجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 2007، 75.
9. مروة صالح مهدي، تأثير جودة مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية، رسالة ماجستير، كلية الأعمال، جامعة عمان العربية، عمان- الأردن، 2017، ص 2.
10. Danah. m. boyd, Nicole B. Ellison, Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship, Journal of Computer-Mediated Communication, volume 13 ,2008, pp: 210- 230. P216.
11. أحمد كاظم حنتوش، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي، كلية الطب البيطري، جامعة القاسم الخضراء نموذجاً. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 7، العدد 4، 2017، الصفحات 196- 231، ص 206.
12. محمد زياد حمدان، الأسرة مع الانترنت وتكنولوجيا المعلومات، دار التربية الحديثة، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى، 2015، ص 13.

13. ابتسام مباركي، الرهان القيمي في الفيس بوك بين تعزيز القيم الدينية وتحييدها، مجلة المعيار، المجلد 25، العدد 60، 2021، الصفحات 379-395، ص 386.

14. محمد الدر، ة آليات الأنترنت ومسألة أزمة القيم الاجتماعية لطلاب الجامعة، دراسة لنيل درجة الماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة- الجزائر، 2010، ص 43.

15. نوال بركات، نمط العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 19، 2016، الصفحات: 221- 252، ص 228.

16. مريم قديد، وسليمة مداني، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الاتصال الأسري، الفيس بوك نموذجا. مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 8، العدد 2، 2021، الصفحات 471- 481، 472.

17. فوزية محمدي، وفاطمة الزهراء خدة، تأثير العنف الالكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب، مرجع سابق، ص 49.

18. فاطمة يحياوي، وخديجة فور، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره على العلاقات الاجتماعية الفيس بوك والتويتر نموذجا، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 9، العدد 1، 2019، الصفحات 106- 120، ص 107.

19. طاووس وازي، وعادل يوسف خواجة، وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الاباء والابناء، الانترنيت والهاتف النقال نموذجا. الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة- الجزائر، الصفحات 1-10، 2013، ص 5.

20. اسماعيل عرفة، الهشاشة النفسية، دار وقف دلائل للنشر، الرياض- السعودية، الطبعة الثانية، 2020، ص 107.

21. نوال بركات، نمط العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص 228.

22. معن خليل العمر، البناء الاجتماعي أنساقه ونظمه، بيروت- لبنان، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2002، ص 36.

23. إسماعيل محمد الزيود، علم الاجتماع، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، الطبعة الأولى، 2011، ص 91.

24. إبراهيم عثمان، مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، الطبعة الأولى، 2004، ص 27.

25. عبدالحميد حماد، أثر وسائل التواصل الحديثة على العلاقات الاجتماعية والأسرية، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع لكلية الشريعة، منشورات جامعة النجاح، نابلس- فلسطين، 2014، ص 17.

26. حلمي خضر ساري، الرابط الاجتماعي بناءات مفاهيمية ومسارات نظرية، نور للنشر والتوزيع الإلكتروني، المانيا، الطبعة الأولى، 2018، ص 19.

27. Goffman, E, La mise en scène de la vie quotidienne. Tome2, Traduit de l'anglais par, Alain Kihm. Paris: Minuit, 1973, p12.

28. عبدالله محمد عبدالرحمن، علم الاجتماع النشاءة والتطور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، الطبعة الأولى، 1999، ص 235.

29. مروة صلاح مهدي، تأثير جودة مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية طلبة الجامعات الأردنية الخاصة في العاصمة عمان، دراسة لنيل درجة الماجستير في نظم المعلومات الادارية، كلية الأعمال، جامعة عمان العربية، 2017، ص 21.

30. عبدالله محمد عبدالرحمن، علم الاجتماع النشاءة والتطور، مرجع سابق، 242.

31. إسماعيل محمد الزيود، علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 91.

32. Massimo Ragnedda & Glenn W. Muschert، Theorizing Digital Divides، published by Taylor & Francis Group، 2018. p 127.

33. إسماعيل محمد الزيود، علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 94.

34. حلمي خضر ساري، تأثير الاتصال عبر الأنترنت في العلاقات الاجتماعية دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، سوريا، المجلد 24، العدد الأول والثاني، 2008، الصفحات: 295- 351، ص 303.

35. كيت اورتون، وآخرون، علم الاجتماع الرقمي منظورات نقدية، ترجمة: هاني خميس عبده، منشورات عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 484، 2021، ص 55.

Madline, G. (1974). Méthodes des sciences sociales. Études internationales,1974, Volume 5, .36
numéro 1, pp. 3- 182, p70.

37. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة زيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، الطبعة الثانية، 2004، ص
.301